نسخة بخط مؤلفه وترجمه بسطها فى طبقات النحاة وقد اخبرنى بكتاب التلخيص
شيخنا شيخ الاسلام قاضى القضاة علم الدين البلقينى اجازة عن ابى الحق [illegible]
ابراهيم ابن احمد البعلى قال انبانا به مولفه سماعا فائدة قال الاندلسى فى شرح بديعية
رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة اللغة والتصريف والنحو والمعانى والبيان
والبديع قال فالثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب نظما ونثرا
لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها
بكلام العرب وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعانى ولا فرق فيها في ذلك
بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من اهل
ذلك الفن الاستشهاد بكلام البحترى وابى تمام وابى الطيب وابى العلا
وهلم جرى قلت وقد انجر لى من هنا بحث فقهى وذلك ان النووى ذكر
فى شرح المهذب وغيره ان الاشتغال باشعار العرب من فروض الكفاية لانها
يستشهد بها فى علوم العربية التى هى الات علوم الشرع بخلاف اشعار المولدين
فالاشتغال بها ليس كاشعار العرب بل انه كان منها ما يذم شرعا فمكروه
والا فمباح ولا شك ان علوم البلاغة الثلاثة من اعظم الات الشرع بل
ذكر ان كمال الايمان متفرع عليها التوقف ادراك اعجاز القرآن الذى متوقف
هو معجزة النبى صلى الله عليه وسلم على معرفتها وقد تقرر ان اشعار المولدين
حجة فيها فلتكن كاشعار العرب من هذه الحيثية وقد نبهت على ذلك فى حواشى
الروضة فائدة اخرى نقل الشيخ بدر الدين الزركشى فى قواعده عن
بعض المشايخ انه كان يقول العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو
علم النحو والاصول وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير
وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث مقدمة ص يوصف بالفصاحة
المركب ومفرد ومنشئ مرتب وغير ثان صفة بالبلاغة
ومثلها فى ذلك البراعة ش الفصاحة تكون صفة للمتكلم فيقال متكلم

فصيح



فصيح وهو المراد بقوله منشئ وهو اسم فاعل من الانشاء وللمفرد فيقال
كلمة فصيحة وللمركب فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح والمركب يعم الكلام
والجمل التى ليست بكلام كجملة الصلة والجزاء والتركيب الاضافى كعبد الله
وكل ذلك يوصف بالفصاحة فلذا عدلت اليه عن قول التلخيص والكلام
لانها لا تدخل فيه ولا فى المفرد نبه عليه السبكى والبلاغة لا يوصف بها المفرد
فلا يقال كلمة بليغة وان وقع فى كلام الجوهرى فاما مؤول او تسامح وانما
يوصف بها المتكلم فيقال متكلم او شاعر بليغ والكلام فيقال كلام بليغ
وذلك لان البلاغة كما سيأتى مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهى منتفية
فى المفرد وقياسه انتفاؤها ايضا فى المركب الذى لا يفيد ولم ينبه عليه السبكى
والبراعة مثل البلاغة فيقال متكلم بارع وكلام بارع ولا يقال كلمة بارعة
وقد حدها القاضى ابو بكر فى الانتصار بما يقرب من حد البلاغة واهملها
الجمهور وذكرها هنا من زوائدى ص
فصاحة المفرد ان لا تنفر حروفه كهعخع واستشزرا
وعدم الخلف لقانون جلى كالحمد لله العلى الاجلل
وفقده غرابة قد ارتجا كفاحما ومرسنا مسرجا
قيل وفقد كره فى السمع نحو جرشاه وذا ذو منع
ش الفصاحة فى المفرد ان يخلص من ثلاثة امور احدها تنافر الحروف وهو قسمان
ذكرهما فى الايضاح واهمل فى التلخيص الاول وذكره من زيادات القسم الاول
ما تكون الكلمة بسببه متناهية فى الثقل وعسر النطق بها كهعخع بضم الهاء
والخاء المعجمة وسكون العين المهملة اولى من قول اعرابى وقد سئل عن ناقته
تركتها ترعى الهعخع والهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهو
شجر وقيل لا اصل له فى كلامهم وانما هو الخعخع بخائين معجمتين الثانى
ما دون ذلك كاستشزر من قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلا

Copyright © King Saud University